



# قمة الهند-أفريقيا الثالثة

## شراكة متعددة الأوجه ودعم التعاون بين دول الجنوب



الذي تشهد فيه أفريقيا نمواً كبيراً أيضاً. وفي هذا الصدد، فإن شركة بهارتي إيرتل، عملاق الاتصالات الهندي، قامت في يونيو ٢٠٠٨ بشراء شركة "زين أفريقيا" للاتصالات بـ ٩ مليار دولار حيث تمت العلاقات الهندية-الأفريقية بشكل مطرد منذ هذا التاريخ حيث من المتوقع أن يصل حجم التبادل التجاري بين الهند وأفريقيا إلى ٩٠ مليار دولار في العام الجاري. كما أن الهند تسعى إلى زيادة حصتها من النفط الأفريقي حيث ترغب عبر شركة ONGC المملوكة للحكومة الهندية والتي لديها حقول نفطية في السودان وجنوب السودان إلى شراء أصول أجنبية بما يعادل ١٢ مليار دولار خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

استضافت العاصمة الهندية نيودلهي قمة الهند - أفريقيا الثالثة India - Africa Forum Summit IAFS III في الفترة من ٢٦-٢٨ أكتوبر ٢٠١٥ بمشاركة ٤٠ من القادة الأفارقة من بينهم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حيث تخطط الهند لزيادة حجم التبادل التجاري مع القارة الأفريقية لأكثر من ٧٠ مليار دولار.

و يمكن النظر إلى منتهي الهند-أفريقيا علي أنه جزء من التنافس الهندي-الصيني علي استغلال موارد القارة بالنظر إلى تحرك الهند للاستفادة من التباطؤ الاقتصادي الصيني لتعزيز دور الهند كشريك بديل للتجارة حيث قال رئيس الوزراء الهندي "ناريندرا مودي" إن الهند هي الاقتصاد الأسرع نمواً في الوقت

الأفريقية والتعامل مع قضايا الإرهاب، عبر جفيف منابع الإرهاب علي الصعيدين الفكري والاقتصادي والقرصنة والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

أشار الرئيس السيسي في كلمته أيضاً إلي استضافة مصر لمنتدى الاستثمار والتجارة في أفريقيا خلال الربع الأول من العام ٢٠١٦ للتعريف بفرص الاستثمار في أفريقيا "بما تمثله من سوق ضخمة وما تمتلكه من إمكانيات واعدة في مختلف القطاعات الإقتصادية ومن بينها الصناعة والزراعة والطاقة".

وعلي الرغم من انعقاد أعمال المنتدى للمرة الثالثة، إلا أن هذه القمة عمدت للمرة الأولى إلي إصدار "وثيقة منتدى نيودلهي" التي تؤسس لرؤية الدول الأعضاء إزاء القضايا العالمية الكبرى وترسم خارطة طريق لما يجب أن يكون عليه التعاون الأفريقي-الهندي في المستقبل.

وشدد البيان الختامي للقمة علي ضرورة وجود نظام تجاري متعدد الأطراف لتعزيز وتحقيق التنمية المستدامة والقضاء علي الفقر، مطالباً بإصلاح النظام المالي الدولي ليكون أكثر ديمقراطية واستجابة لاحتياجات البلدان النامية. كما أكد قادة المنتدى التزامهم القوي بإجراء إصلاح شامل لمنظومة الأمم المتحدة بما في ذلك مجلس الأمن لجعله أكثر ديمقراطية ومساءلة وفعالية. وطالب قادة دول المنتدى بضرورة القيام بعمل جماعي عاجل لوضع هيكل للحكومة العالمية يكون أكثر ديمقراطية بما يساعد علي ترسيخ أطر أمنية وإمائية دولية أكثر إنصافاً وعدلاً، حيث أشار القادة في الوثيقة إلي أنه بالرغم من أن الهنود والأفارقة يشكلون ثلث سكان العالم، إلا أنهم لا يزالون مستبعدين من التمثيل المناسب في مؤسسات الحكم العالمي.

وأعرب رؤساء دول وحكومات قمة منتدى الهند - أفريقيا في "وثيقة نيودلهي" عن أملهم في إنهاء صياغة اتفاق طموح وشامل معني بتغير المناخ في مفاوضات تغير المناخ العالمي المقبلة، وذلك علي أساس مبادئ المساواة والمسئولية المشتركة، مشيرين الي أن التحدي المتمثل في ظاهرة الاحتباس

كما تجري الهند مباحثات مع جنوب أفريقيا لشراء مناجم الفحم التي تنتج ما يصل إلي ٩٠ مليون طن من فحم الكوك سنوياً لتغذية صناعة الصلب الهندية. كما سبق وقدمت الهند مليار دولار لبعض دول غرب أفريقيا مقابل الحصول علي امتياز التنقيب عن النفط. كما أعلنت شركة هندية حكومية عن استثمارات بقيمة ٦ مليار دولار لإنشاء محطة للطاقة وشبكة سلك حديدية في نيجيريا مقابل الحصول علي النفط. وسبق وأن وقع الاتحاد الأفريقي مبادرة مشتركة مع الهند بتكلفة ١٣٥,٦ مليون دولار لتحسين الاتصالات عبر الانترنت عن طريق ربط ٥٣ دولة أفريقية عبر الأقمار الصناعية وكابلات ألياف بصرية تم ربطها بالهند حيث تأمل الهند عبر هذا المشروع بيع مزيد من معدات الاتصالات والخدمات لأسواق تكنولوجيا المعلومات الناشئة في أفريقيا. وعلي الصعيد الزراعي، تستأجر الهند مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في شرق أفريقيا، فعلي سبيل المثال يستأجر المزارعون الهنود هيكتار الأرض في أوغندا بـ ٣,٧٥ دولار مقابل حق انتفاع لمدة ٩٩ عاماً.

وتعد الهند سادس شريك تجاري لمصر حيث تصل الصادرات الهندية لمصر إلي ٣,٢ مليار دولار فيما بلغت الواردات الهندية من مصر ١,٧٤ مليار دولار (إحصائيات عام ٢٠١٤-٢٠١٥). فيما تعمل ٥٠ شركة هندية في مصر باستثمارات تصل إلي ٣ مليار دولار. وفي كلمته أمام القمة، تناول الرئيس عبد الفتاح السيسي عدة محاور منها ما تتميز به الشراكة الهندية-الأفريقية باعتبارها "أحد أهم نماذج التعاون البناء بين دول الجنوب"، وكذلك تعزيز التشاور والتنسيق بين الجانبين الأفريقي والهندي "في مجال تمكين الدول النامية من نيل مكانتها المستحقة.. فيما يتعلق بآليات اتخاذ القرارات الدولية ومن بينها مجلس الأمن"، والتنسيق فيما يتعلق بقضية تغير المناخ بالنظر إلي أن مصر المنسق الحالي للجنة رؤساء الدول والحكومات الأفريقية حول تغير المناخ.

حدث الرئيس أيضاً عن أهمية دور الهند في مجال عمليات حفظ السلام الأمية في القارة



وجدد الإعلان إلتزام دول المنتدى بتعزيز العلاقات بين الهند وأفريقيا في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية على أساس مبادئ التبادل والتكامل وعلى المعنى الحقيقي للتضامن. فضلاً عن تعزيز التفاعلات بين الشعوب.

وشدد البيان الختامي، على أهمية التعاون لتوفير فرص التعليم الجيد من خلال توفير المنح الدراسية للطلاب وإتاحة فرص التعليم عن بعد بإستخدام تقنيات الإتصال الحديثة، وتنمية المهارات لتمكين العمال وتطوير مختلف القطاعات الإقتصادية من خلال البرامج المكثفة للتدريب وبناء القدرات وإنشاء مراكز التدريب.

وأكد إعلان دلهي على إلتزام دول المنتدى بتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة أكثر وأكثر. حيث حدد الإتحاد الإفريقي عام ٢٠١٥ كعام تمكين وتنمية للمرأة من أجل القضاء على الفقر وحماية وتعزيز حقوق الإنسان وبناء مجتمعات أقل عنفاً وأكثر إستدامة بيئياً.

وشدد البيان على إحترام وسيادة ووحدة أراضي الدول فضلاً عن عدم التدخل في شئونها الداخلية، مؤكداً على حصانة رؤساء الدول وفقاً للقانون الدولي، وطالبوا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن يأخذ بعين الإعتبار قرارات الإتحاد الإفريقي في هذا الصدد.

الحراري لا يمكن معالجته بشكل فعال إلا من خلال الحلول التكنولوجية والموارد المالية المطلوبة لإدارة المرحلة الانتقالية، وان البلدان النامية التي سعت الى اتخاذ اجراءات طموحة من تلقاء نفسها بحاجة إلى المساعدة للتخفيف من ظاهرة تغير المناخ للتكيف والمواءمة مع آثارها.

وأكد "إعلان دلهي" على الإهتمامات والأولويات المعينة للبلدان الإفريقية فيما يتعلق بالاحتياجات الإقتصادية والإئمانية والحماية من نقاط الضعف، وهي أمور تتطلب عملاً جماعياً من قبل المجتمع الدولي، وإن الأهداف الإئمانية المستدامة تدعم وتعزز من الإلتزام بالأهداف الإئمانية للألفية ومن التركيز على النمو الإقتصادي والتصنيع والبنية التحتية وفرص العمل باعتبارها العوامل الدافعة الأساسية للتنمية المستدامة والتي تنطوي على مجموعة طموحة من وسائل التنفيذ لمساعدة البلدان النامية، وهي حزمة يجري إستكمالها من خلال برنامج عمل أديس أبابا. وأشار الإعلان إلى أن الحاجة إلى وجود بيئة إقتصادية دولية داعمة وإلى تدفقات إستثمارية معززة، وإلى نظام تجاري متعدد الاطراف داعم وإلى إطار تعاون تكنولوجي معدل، أصبحت الآن أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى لتعزيز وإستدامة النمو الاقتصادي والقضاء على الفقر وتعزيز التنمية المستدامة، وهذا يتطلب إصلاح النظام المالي الدولي ليكون أكثر ديمقراطية وإستجابة لإحتياجات البلدان النامية.



وشدد «إعلان دلهي» على أن شراكة التنمية طويلة الأمد والمتعددة الأوجه ما بين أفريقيا والهند والقائمة على أساس من المساواة والصداقة والتضامن، تمثل التعاون ما بين بلدان الجنوب في جميع أبعاده والتي تشمل تنمية الموارد البشرية من خلال المنح الدراسية والتدريب وبناء القدرات والمساعدة المالية من خلال المنح والقروض الميسرة لتنفيذ مختلف مشاريع الإحتياجات العامة .

وأكد قادة منتدى الهند - أفريقيا، أن الارهاب والتطرف العنيف قد برزا كتهديدين أساسيين لدول المنتدى ومجتمعاتها ونقوم بإدانتها بجميع أشكالهما ومظاهرها، وقد اكتسب خطر الجماعات غير الحكومية بما فيها الجماعات المسلحة بعداً جديداً لأنها توسعت جغرافياً وتحصلت على موارد وأدوات جديدة لنشر الفكر المتطرف والإستقطاب وتجنيد المزيد، لذا يتوجب علينا التصدي لهذا التحدي من خلال إستراتيجية وتعاون عالميين .

كما أكد القادة ، إلتزامهم القوي بمكافحة المخدرات والإتجار بالبشر وغيرها من أشكال الجرائم المنظمة العابرة للحدود مثل احتجاز الرهائن والقرصنة والانتشار غير المشروع للأسلحة الصغيرة والخفيفة.

وجاء في إعلان دلهي، أن دور مشروع أفضلية التعريف الجمركية للأسواق الحرة الذي تقدمه الهند سوف يلعب دوراً هاماً في زيادة التجارة بين أفريقيا والهند، ونؤكد على ضرورة خلق بيئة مواتية لتوسيع نطاق المشروع ليشمل جميع البلدان الإفريقية.

وشدد إعلان دلهي على ضرورة التعاون المشترك في مجالات الزراعة والأمن الغذائي ودعم تنفيذ برامج التنمية الزراعية الشاملة في أفريقيا «نيباد» لزيادة الإنتاجية والحفاظ على الأرض والبيئة ، فضلاً عن ضمان الأمن الغذائي، وتحسين تقنيات الزراعة من خلال التكنولوجيا المناسبة ذات الاسعار المعقولة والاستخدام المناسب للري وتحسين اصناف المحاصيل، وتشجيع الاستثمار في الأعمال التجارية الزراعية والصناعات الغذائية لتوفير فرص عمل وعائدات أكبر.

وطالب إعلان دلهي، بأهمية تكثيف التعاون المستمر بين دول المنتدى في تطوير توليد الطاقة المتجددة، بما في ذلك الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والجيوحرارية والطاقة المائية والكتلة الحيوية جنباً إلى جنب مع بناء أنظمة نقل الطاقة الكهربائية .

وأكد إعلان دلهي على ضرورة مواصلة العمل في مجالات السلام والأمن بما في ذلك منع الصراعات وحلها إدارياً وبناء السلام من خلال تبادل الخبرات والبرامج التدريبية وتعزيز الآليات والقدرات الإقليمية والقارية للإنذار المبكر وتعزيز دور المرأة في حفظ السلام ونشر ثقافة السلام، وتعزيز المشاركة في جهود حفظ السلام وبناء السلام بما في ذلك دعم القوات الإحتياطية الأفريقية .

وتناول إعلان دلهي الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث أكد القادة دعمهم للحل الذي تم التوصل إليه عن طريق التفاوض والمؤدي إلى إنشاء دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل كما تم اعتمادها في خارطة الطريق الرباعية وقرارات الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ذات الصلة وطبقاً لأحكام القانون الدولي من أجل إقامة السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الاوسط.

وشدد إعلان دلهي على ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق لوضع اللمسات الاخيرة على اتفاق طموح وشامل لتغير المناخ وذلك من خلال مفاوضات تغير المناخ في القمة المقبلة في باريس.